MINDSET

NAYA Community Network

DIGNITY
DANISH INSTITUTE AGAINST TORTURE

Danish-Arab Partnership Programme

العنف المجتمعي في الزرقاء-الأردن

المؤلفون:

آني كيرستين هانسن فيلر، ديجنيتي

صوفي لويرشايمر، ديجنيتي

شكر وتقدير

أولاً، يود فريق البحث أن يتوجه بالشكر إلى برنامج الشراكة الدنماركية العربية (DAPP) التابع لوزارة الخارجية الدنماركية، الذي جعل إجراء هذه الدراسة حول العنف ممكنًا من خلال دعمه المالي للمعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب-ديجنيتي. وقد تم تكليف ديجنيتي بهذه الدراسة، التي أُجريت بالتعاون مع شركة ماينديست في الأردن.

ثانيًا، يود فريق البحث أن يتوجه بالشكر إلى جميع المشاركين في مسح الأسر، والمخبرين الرئيسيين، وأفراد مجموعات التركيز ، على موافقتهم على المشاركة في المقابلات لأغراض هذه الدراسة. ثالثًا، نتوجه بالشكر أيضًا إلى الجهات المعنية التي حضرت ورشة العمل التقييمية للتحقق من صحة النتائج، ونقدر وقتهم وملاحظاتهم القيّمة حول نتائج هذه الدراسة. رابعًا، نود أن نعرب عن تقديرنا للدعم المستمر والدور القيادي الذي قام به الفريق المخلص في شبكة نايا المجتمعية ، والذي أسهم في إنجاح هذه الدراسة. شكر خاص لكل من ثائر الكسواني ورأفت بدران على مدخلاتهما المستمرة وجهودهما في تسهيل جمع البيانات وتنظيم العديد من ورش العمل.

نود أن نتوجه بالشكر لزملائنا في ديجنيتي - مكتب الأردن (هلا الجغبير ومحمد شما ورهف عوده) على دعمهم القيّم وجهودهم في توفير السياق المحلي، بالإضافة إلى المشورة المستمرة بشأن برنامج الوقاية من العنف المجتمعي متعدد القطاعات بإشراف فين كيارولف من ديجنيتي. وأخيرًا، نتوجه بالشكر إلى مجد مسنّات، آلاء عثمان، ستيفاني روميتش، وسومنترا غوش من فريق ماينديست على جهودهم في تنفيذ هذه الدراسة.

آن كريستين فيلر هانسن

مستشارة الصحة العامة، ديجنيتي 2024

المقدمة

مع وجود 90.3% من السكان يعيشون في المناطق الحضرية، تُعتبر الأردن من بين أكثر 50 دولة تحضّرًا في العالم. وقد ارتفع معدل التحضّر بنسبة 100% بين عامي 2000 و2024.[1] يعود هذا النمو إلى التخطيط الحضري غير الكافي، وتوافر فرص عمل أفضل في المدن الكبرى، بالإضافة إلى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين نتيجة الحروب المتعددة في المنطقة.[2]

العنف المجتمعي هو ظاهرة معقدة تتأثر بالهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. تُظهر الدراسات أن البطالة وعدم المساواة في توزيع الموارد يمكن أن يؤدي إلى انخراط الشباب في عصابات تمارس العنف والجريمة.[3] في الأردن، بلغ معدل البطالة 22% في عام 2023، و40.5% بين الفئة العمرية 20-24. بالإضافة إلى ذلك، ما زالت 84.9% من النساء خارج سوق العمل. [4]

في الأردن، يعيش العديد من الناس تحت تهديد العنف. أظهرت نتائج مسح السكان والصحة الأردني 2017-2018 أن 64.2% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 1-14 سنة في الزرقاء تعرضوا للعقاب البدني من قبل والديهم. وأظهر المسح نفسه أن 26% من النساء المتزوجات في الأردن بين 15-49 سنة تعرضن للعنف من قبل أزواجهن (21% عاطفي، و18% جسدي، و5% جنسي). وفي الزرقاء، بلغت هذه النسبة 36%.

في الأردن، يعيش العديد من الناس تحت تهديد العنف. أظهرت نتائج مسح السكان والصحة في الأردن لعامي 2017-2018 أن 64.2% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 1-14 سنة في الزرقاء قد تعرضوا لعقوبات بدنية من قبل والديهم. وأظهر نفس المسح أن 26% من النساء المتزوجات في الأردن اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15-49 سنة قد تعرضن للعنف من أزواجهن (21% عاطفي، 18% جسدي، و5% جنسي). وفي الزرقاء، بلغت هذه النسبة 36%. [5]

الشكل 1: صورة مدينة الزرقاء

تشكل ظاهرة العنف تحديًا أمام تطور الزرقاء في المستقبل، حيث تعيق الاستثمارات والتقدم المستدام وتلحق الأذى بالأفراد. [6] يواجه الضحايا غالبًا الاكتئاب والقلق، كما أن التعرض للعنف يزيد من احتمال أن يصبح الشخص ضحية أو مرتكبًا للعنف، مما يؤدي إلى إدامة دورة العنف.[7] كما تتأثر المجتمعات، حيث يمكن أن تؤدي القضايا المتعلقة بالتوتر، مثل تعاطي المخدرات، إلى سلوك عدواني.[8] تخلق المعايير الاجتماعية والثقافية في الأردن حواجز كبيرة أمام الإبلاغ عن العنف. يخشى الناس أن يتم لومهم على العنف، أو ألا يتم أخذهم على محمل الجد، أو أن يواجهوا وصمة اجتماعية.[9] تهدف هذه الدراسة إلى التحقيق في الأسباب الجذرية للعنف من منظور نظري باستخدام الإطار البيئي لفهم العنف، والذي ينص على أنه لا يمكن لعامل واحد أن يفسر سبب تعرض بعض الأشخاص أو الجماعات لخطر أكبر في مواجهة العنف بين الأفراد. وعلى العكس، فإن العنف بين الأفراد هو نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل عبر أربعة مستويات: الفرد، والعلاقات، والمجتمع، والمستوى الاجتماعي.[10]

أهداف الدراسة والآفاق المستقبلية للتخطيط

تهدف الدراسة إلى تقديم معلومات حول برامج فعّالة للوقاية من العنف تتناسب مع التحديات الفريدة التي تواجهها الزرقاء، من خلال دراسة اتجاهات العنف، وعوامل الخطر والأسباب الجذرية للعنف. في النهاية، يتمثل الهدف في تعزيز بيئة أكثر أمانًا ومرونة للسكان، وتوفير الرؤى والتوصيات اللازمة للسلطات المحلية والمنظمات لتصميم وتنفيذ التدخلات المستهدفة.

المنهجية

القسم 1	التركيبة السكانية
القسم 2	تصورات الأمان في المجتمع
القسم 3	تصورات العنف
القسم 4	المخاطر والعوامل الوقائية
القسم 5	تجربة العنف وديناميكيات العنف
القسم 6	الوقاية من العنف وثقة المجتمع
القسم 7	الجناة والضحايا
القسم 8	أنماط الإبلاغ

الجدول 1: محتوى الاستبيان

مجموعات التركيز ومقابلات المخبرين الرئيسيين

في المجمل، تم إجراء ست جلسات نقاشية مع مجموعات تركيز وخمس مقابلات مع المخبرين الرئيسيين في شهري يونيو ويوليو 2024، وفقًا لدليل المقابلات شبه الهيكلية الذي قدمته ديجنيتي. تضمنت مجموعات التركيز ثلاث مجموعات من الإناث وثلاث مجموعات من الذكور من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عامًا من الزرقاء. تم اختيار المخبرين الرئيسيين من مختلف القطاعات لتقديم وجهات نظر متنوعة وذات صلة بأهداف الدراسة.

تحليل البيانات

تم إجراء تحليل البيانات الكمية باستخدام البرامج التالية Excel وSTATA وSPSS. مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية الاختلافات الجندرية في الموضوع. تم تصنيف جميع أسئلة الاستبيان حسب الجنس. تم تحليل البيانات النوعية التي تم جمعها باستخدام MaxQDA والترميز الموضوعي الاستقرائي لتحديد وتفسير الأنماط والموضوعات داخل البيانات. تم تسليط الضوء على الاقتباسات ذات الصلة لتوضيح النتائج الكمية.

ورشة عمل التحقق

باتباع نهج تشاركي، نظمت ديجنيتي ونايا ورشة عمل للتحقق في 28 سبتمبر 2024 بمشاركة 25 من أصحاب المصلحة من محافظة الزرقاء لمناقشة النتائج الأولية للدراسة. كان الهدف الرئيسي هو مراجعة نتائج الدراسة والتحقق منها بشكل مشترك.

الاعتبارات الأخلاقية

حصلت الدراسة على الموافقة الأخلاقية من شعبة أخلاقيات البحث العلمي - لجنة المراجعة المؤسسية (IRB) لجامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا وموافقة الإجراء من وزارة الداخلية. ولضمان سلامة ورفاهية المشاركين والمقابلين، تم تطبيق المبادئ التوجيهية الأخلاقية التالية: تم إبلاغ المشاركين بهدف الدراسة والمحتوى الموضوعي لها، بالإضافة إلى ضمان السرية، وعدم الكشف عن الهوية، واستخدام البيانات والحق في الانسحاب. تم الحصول على موافقة خطية مستنيرة من جميع المشاركين.

النتائج الرئيسية

التوزيع الديموغرافي للمشاركين

تألفت العينة المدروسة من 526 مشاركًا. الغالبية العظمى منهم يحملون الجنسية الأردنية (91.3%)، وحوالي نصفهم (47.9%) يتراوح أعمارهم بين 35-59 عامًا. الأغلبية (66.2%) منهم متزوجون، ومعظمهم أكملوا التعليم الإعدادي (24.3%) أو التعليم الثانوي (38.8%). فقط 18.3% أفادوا بأنهم يعملون بأجر، بينما أفاد 42.8 % بأنهن يعملن كربات بيوت. هناك اختلال في التوازن بين الجنسين فيما يتعلق بحالة العمل، حيث أن الغالبية العظمى من النساء يعملن كربات بيوت.

		الزرقاء (N = 526)	%
النوع الاجتماعي	انثى	267	50.8%
	ذكر	259	49.2%
العمر	18-34	176	33.5%
	35 -59	252	47.9%
	60-87	98	18.6%
الجنسية	أردني	480	91.3%
	سوري	28	5.3%
	فلسطيني	8	1.5%
	مصري	3	0.6%
	سعودي	1	0.2%
	باكستاني	1	0.2%
الحالة الاجتماعية	متزوج	348	66.2%
	أعزب	115	21.9%
	أرمل	45	8.6%
	مطلق	14	2.7%
	منفصل	4	0.8%
سنوات التعليم	المدرسة الابتدائية (0-6 سنوات من التعليم)	67	12,7%
	المدرسة الاعدادية (7-10 سنوات من التعليم)	128	24,3%
	المدرسة الثانوية (11-12 سنة من التعليم)	204	38,8%
	درجة البكالوريوس (13-17 سنة من التعليم)	117	22,2%
	درجة الماجستير (18-20 سنة من التعليم)	8	1,5%
	درجة الدكتوراه (20-23 سنة من التعليم)	2	0,4%
حالة العمل	عمل غير مدفوع الأجر	2	0.4%
	عاطل عن العمل	67	12.7%
	عامل لحسابك الخاص	39	7.4%
	طالب	42	8%
	متقاعد	55	10.5%
	عمل مدفوع الأجر	96	18.3%
	رعاية المنزل	225	42.8%

الجدول 2. التوزيع الديموغرافي للمشاركين

تجربة العنف

في البيانات الكمية، أفاد 10% (ن=27) من الرجال و6% (ن=17) من النساء أنهم تعرضوا شخصيًا لشكل من أشكال العنف في الأشهر الستة الماضية. وكانت الأنواع الثلاثة الأولى من العنف التي تعرضوا لها هي التهديدات والترهيب والمضايقة (45.5%، ن=20)، والعنف النفسي (29.5%، ن=13) أو العنف اللفظي (18.2%، ن=8). وأفاد عدد قليل من المشاركين (6.8%، ن=36) بأنهم كانوا مرتكبي عنف في الأشهر الستة الماضية.

كما تم سؤال المشاركين في مسح الأسر عن تجارب غير مباشرة للعنف. وأفاد بعض المشاركين (5.3%، ن=28) أن أحد أفراد أسرهم تعرض للعنف في الأشهر الستة الماضية، وكان النوع الرئيسي من العنف هو التهديدات والترهيب والمضايقة (39.3%، ن=11)، والعنف النفسي (42.9%، ن=12) أو الضرب/المشاجرات (28.6%، ن=8). أفاد أكثر من ثلث المشاركين (35.9%، عدد = 189) أنهم شهدوا أعمال عنف في المجتمع خلال الأشهر الستة الماضية.

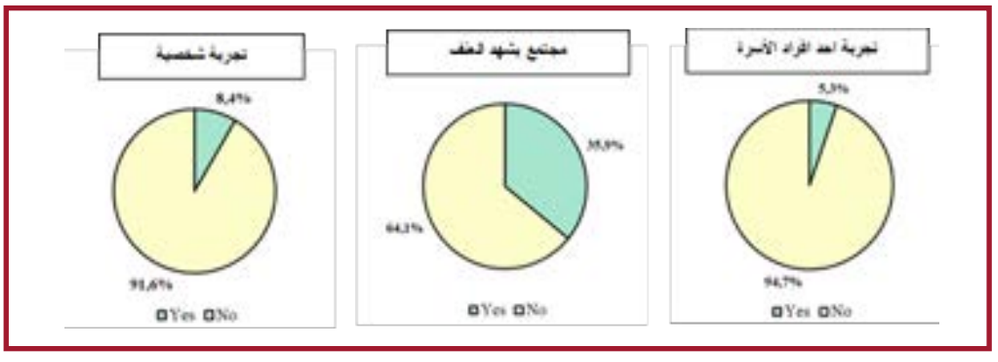

الشكل 2: تجارب المشاركين المباشرة وغير المباشرة مع العنف

أنواع العنف

تم اعتبار العنف الشبابي (64%) كأكثر أنواع العنف شيوعًا في المجتمع، يليه العنف القائم على الموارد (17%) والعنف المرتبط بالعصابات (12%)، في حين تم اعتبار العنف الجسدي (54.2%) كأكثر أنواع العنف شيوعًا في الأسر، يليه العنف اللفظي (23%) وإساءة معاملة الأطفال (11.2%). وتُظهِر النتائج النوعية أن العنف الجسدي منتشر، وغالبًا ما يزداد سوءًا بسبب التوترات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الرجال، مما يدفعهم إلى تفريغ إحباطاتهم على أفراد الأسرة. ويُنظَر إلى العنف الجنسي في المجتمع على أنه تحرش وفي الأسر أيضًا، وإن كان مخفيًا بسبب المحرمات المجتمعية والدينية. وأظهرت المقابلات أن تعاطي المخدرات كان مصدر قلق رئيسي للمجتمع، فضلاً عن العنف بين الأطفال، سواء التنمر أو الشجار.

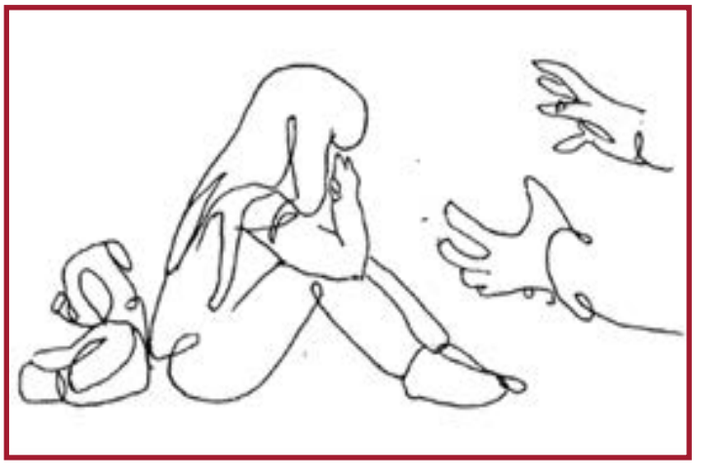

الشكل 3: رسم خطي - العنف ضد الأطفال

العنف القائم على المكان

تظهر هذه الدراسة أن أغلب الناس يشعرون بالأمان في منازلهم ومجتمعاتهم وشوارعهم. ومع ذلك، عندما سئل المشاركون عن الأماكن ذات معدلات العنف المرتفعة، تم ذكر مناطق معينة من الزرقاء بشكل متكرر. وقد تم تحديدها على الخريطة. وفي بعض المناطق، اعتبرت تجارة المخدرات والاتجار بها المشكلة الرئيسية. ويستند تحديد هذه المناطق إلى الخبرة الشخصية للمستجيبين، والتي قد لا يشاركها الجميع في الزرقاء، ربما بسبب التفاوت في التعرض للعنف.

"ابنتي تشعر دائمًا بالخوف عندما تغادر المنزل، أو عندما تخرج من المدرسة. إنها تخاف من الشبان في الشارع. لأن الشبان يعلقون على ملابسها، أو يحاولون مغازلتها" - مجموعة النقاش، أنثى

أظهرت الأبحاث أن التركيز على التدخلات في هذه النقاط الساخنة المحددة، على سبيل المثال من خلال التصميم البيئي، يمكن أن يمنع الجريمة ويحسن حياة الناس بشكل ملحوظ. بالإضافة إلى ذلك، فإن الجريمة لن تنتقل إلى مكان آخر عندما يتم معالجة نقطة ساخنة واحدة. [11]

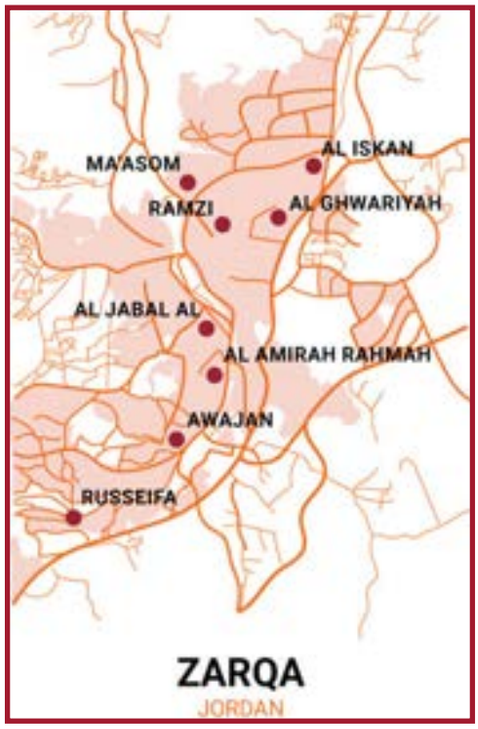

الشكل 4: تصور بؤر العنف في الزرقاء

الجناة

من بين الـ 44 شخصًا الذين تعرضوا للعنف، كانت النساء أكثر تعرضًا للعنف من أزواجهن أو أفراد العائلة الآخرين. أما بالنسبة للرجال، فكانت الجناة الشائعون هم الجيران أو الغرباء. وهذا يشير إلى أن الخطر بالنسبة للرجال يكون غالبًا خارج المنزل، بينما قد يكون المنزل هو المكان الأكثر خطرًا بالنسبة للنساء. من بين الـ 28 شخصًا الذين تعرض أحد أفراد أسرتهم للعنف، كان الجناة الأكثر شيوعًا هم أفراد العائلة (35.7٪، ن = 10)، (21.4٪، ن = 6)، والجيران (17.9٪، ن = 5)، وهو ما يتماشى مع الجناة الأكثر شيوعًا بين أولئك الذين تعرضوا للعنف بشكل مباشر. وعند سؤالهم عن من يرونهم كأكثر الجناة شيوعًا للعنف، ذكر معظم المشاركين جماعات/عصابات (51٪، ن = 268). في المقابلات النوعية، تم ذكر الآباء والأزواج والرجال كأكثر الجناة شيوعًا.

الأطفال

في كل من البيانات النوعية والكمية، تم ذكر النساء والأطفال (كل من الصبيان والفتيات) باعتبارهم الضحايا الأكثر شيوعًا للعنف. ذكر الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أن الأطفال معرضون للخطر، ولا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم، خاصة وأن والديهم هم الجناة غالبًا. إن افتراض أن العنف هو شكل مقبول من أشكال التأديب يجعل الأطفال عرضة للإساءة من والديهم.

"كيف يُفترض أن يشتكي طفل إذا تم حبسه في غرفة وضربه؟ كيف يُفترض أن تفعل فتاة ذلك وهي محبوسة في غرفة ؟ يقف والدها أمام بابها ويغلقه؟" – مناقشات مجموعة التركيز، ذكر

تم التعبير عن التنمر في المدارس أيضًا كمشكلة خطيرة، سواء في المقابلات أو في ورشة العمل التحقق. إن انتشار العنف في المدارس يعني أن الأطفال غالبًا ما يواجهون العنف في أماكن متعددة. قد يتعرضون للضرب من قبل والديهم في المنزل، والتنمر في المدرسة، ويواجهون العنف اللفظي أو الجنسي في الشارع.

"عندما لا يكون الوالدين على علاقة جيدة، ويتشاجرون دائمًا، يتأثر الأطفال نفسياً. يتعرض الأطفال لأشياء سيئة في المدرسة وفي الشارع. في بعض الأحيان، لا يستطيع الأطفال التحدث إلى والديهم لأن الوالدين لا يتفهمون الأمر".- مناقشات مجموعة التركيز، إناث

الشكل 5: رسم خطي - التنمر

أحد أكثر أشكال العنف تطرفًا ضد الأطفال هو زواج الأطفال. في الأردن، في عام 2017، كانت 13.4% من حالات الزواج زواج أطفال. يؤثر زواج الأطفال بشكل سلبي عميق على حياة الطفل، مما يؤدي إلى الحمل المبكر والمتكرر، وانخفاض الوعي بالحقوق، وانقطاع التعليم، وعرقلة التطور الطبيعي إلى مرحلة البلوغ. في نهاية المطاف، تزيد هذه العوامل من تعرض الفتيات للعنف الزوجي.

"تزوجت في سن 13 عامًا، زوجني والداي. كنت طفلة حرفيًا عندما تزوجت. قاموا بتصفيف شعري وتجهيز ملابسي ولم أكن أعلم أن هذا حفل زفاف... كان أكبر مني بأكثر من 20 عامًا. بعد ليلتنا الأولى، تم إدخالي إلى المستشفى وأعطوني الكثير من الدم. كان الجميع في المستشفى يسألون عن الفتاة التي تزوجت في سن مبكرة. ولن أسامح والديّ على ذلك أبداً لأنهما كانا يعرفان ما يعنيه ذلك. فعندما أنجبت طفلي، قال لي الطبيب إن حوضي غير جاهز للولادة" .

أخيرًا، برز عبر هذه الدراسة الاستغلال الاقتصادي من خلال عمالة الأطفال، مما يؤكد على ضعف الأطفال. وهناك العديد من الطرق التي يواجه بها الأطفال العنف في الزرقاء. والقاسم المشترك بينها هو التأثير السلبي لنمو الطفل، مما يؤثر سلباً على مستقبل الزرقاء.

النساء

إن ضعف المرأة مرتبط بعدم المساواة بين الرجال والنساء في المجتمع. وقد ذُكر في سبع من المقابلات أن النساء لا يتمتعن بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجال. ويمنع هذا التفاوت استقلالهن ويمنعهن من الدفاع عن أنفسهن ضد العنف. إن عدم المساواة بين الجنسين متأصل في القانون، وفي المعايير الاجتماعية والثقافية التي تملي على المرأة ماهية السلوك المناسب. على سبيل المثال، يتم فرض ودعم معيار كون الرجل هو المعيل وكون المرأة هي التي تعتني بالأطفال من قبل النساء والرجال على حد سواء. وعلى الرغم من أن العواقب أشد وطأة على النساء، فإن كل من الرجال والنساء يواجهون ضغوطًا سلبية من هذا النظام.

ومن الأمثلة الملموسة أنه في حين تحصل العديد من النساء على التعليم، فإنهن لا يصبحن مستقلات ماليًا، حيث غالبًا ما لا تقوم المرأة بعمل مدفوع الأجر خارج المنزل بعد زواجها.

"حتى لو كنتِ (فتاة) تدرسين، فلن تحققي أي شيء، لأنك في النهاية ستتزوجين" - مناقشات مجموعة التركيز، أنثى

في مسح الأسر، أفادت 83.9% (ن=224) من النساء أنهن يقمن برعاية المنزل، مقارنة بـ 0.4% (ن=1) من الرجال. وعلى النقيض من ذلك، أفاد 33.2% (ن=86) من الرجال بأنهم يقومون بعمل مدفوع الأجر، مقارنة بـ 3.7% (ن=10) من النساء. ونتيجة لذلك، لا تملك العديد من النساء الموارد المالية اللازمة للسيطرة على حياتهن ويعتمدن على أزواجهن. وهذا أمر مثير للقلق بشكل خاص نظرًا لحقيقة أن العنف الزوجي شائع في الزرقاء.

بالإضافة إلى ذلك، أبرز العديد من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أن النساء غالبًا ما يُلمن على العنف الذي يحدث لهن، وأنهن يُعاقبن بشدة إذا انحرفن عن المعايير الاجتماعية.

"نحن في عالم يهيمن عليه الذكور، ولا نرى سوى أخطاء النساء" – مخبر رئيسي، أنثى.

إن التوقعات الواقعة على عاتق النساء عالية فيما يتعلق بالدفاع عن شرف الأسرة. وفي حالات نادرة، يؤدي هذا إلى جرائم قتل شرف أو انتحار. إن الأهمية المتصورة للدفاع عن الشرف تعني أن العديد من النساء، سواء أثناء نشأتهن أو أثناء الزواج، يخضعن لسيطرة الرجال، ولا يتمتعن بسلطة اتخاذ القرار الكاملة بشأن حياتهن.

الشكل 6: رسم كاريكاتوري - التحرش الجنسي[12]

الأسباب الجذرية للعنف

هدفت الدراسة إلى تحديد الأسباب الجذرية للعنف في الزرقاء. ويوضح الرسم البياني أدناه الأسباب الجذرية الأكثر شيوعًا للعنف على مستوى المجتمع وداخل الأسرة. وكان الفقر والبطالة والمعايير الثقافية والاجتماعية والمشاكل داخل الأسرة المباشرة من الأسباب الجذرية السائدة، في حين ظهرت العشائر في المقابلات كسبب جذري يؤدي إلى العنف وكآلية لحل النزاعات. بالإضافة إلى ذلك، تم تسليط الضوء على سببين جذريين من المقابلات وهما تأثير البيئة السلبية حيث يؤدي العنف إلى مزيد من العنف والبنية التحتية غير الكافية، مثل نقص المساحات الخضراء ونقص البيئات الآمنة والاكتظاظ السكاني.

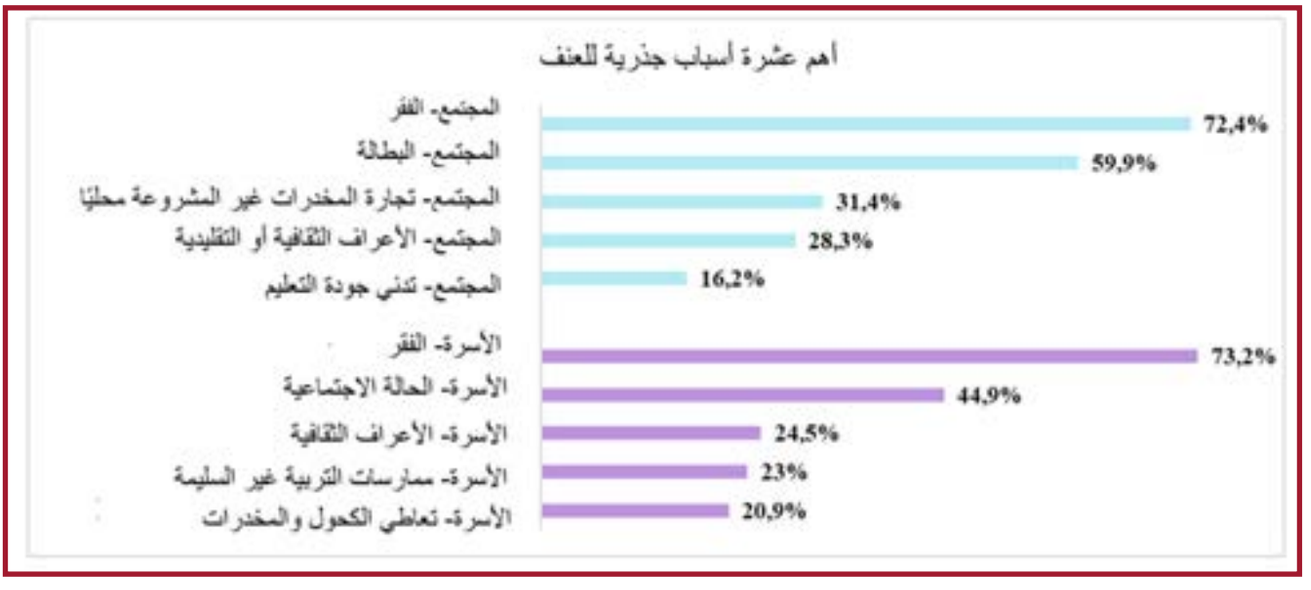

الشكل 7: رسم بياني يوضح الأسباب الجذرية للعنف

استنادًا إلى دراسات العنف في جميع أنحاء العالم، يوضح الإطار البيئي أدناه عوامل الخطر الأكثر شيوعًا التي قد تؤدي إلى أن يصبح الشخص ضحية أو مرتكبًا للعنف. في هذه الدراسة، تم تحديد عوامل الخطر المميزة باللون الأرجواني من خلال البيانات النوعية والكمية.[13]

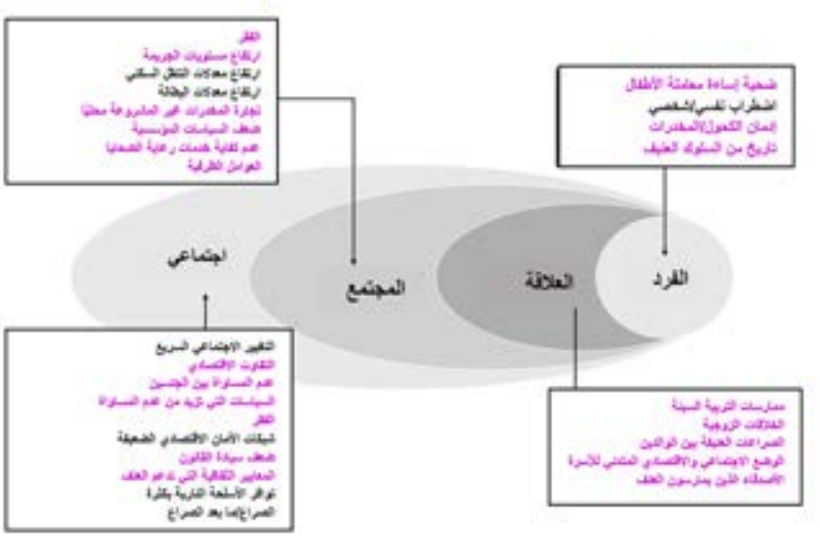

الشكل 8: الإطار البيئي للأسباب الجذرية للعنف

المعايير الثقافية والاجتماعية التي تدعم العنف

أظهر الإطار البيئي أعلاه المستويات المختلفة التي تنشأ عندها أسباب مختلفة للعنف. وأظهرت نتائج المقابلات واستبيان الأسر أن أسباب العنف أعمق من مجرد الصراعات الفردية، أو الأصدقاء السيئين، أو الضغوط الناجمة عن مواجهة البطالة والفقر. بل إنها تشير إلى ثقافة تسمح بالعنف وتطبيعها، غالباً على أساس القيم التقليدية حول كيفية تصرف الرجال والنساء والأطفال، وكيفية حل النزاعات.

"في المنزل، يمكن أن يكون أي شيء مثل جرائم الشرف والعنف الجنسي والعنف ضد النوع الاجتماعي موجوداً بسبب عقلية غير حديثة تتمسك بشدة بفجوة كان ينبغي تغطيتها منذ فترة طويلة فيما يتعلق بحقوق المرأة أو حقوق الرجل" . - أنثى، مناقشات مجموعة التركيز

تخدم هذه المعايير والقيم أيضاً كشكل من أشكال السيطرة الاجتماعية، لضمان الحفاظ على التماسك الاجتماعي. وفي خدمة هذا التماسك الاجتماعي، غالباً ما يتم حل حوادث العنف، إذا تم الإبلاغ عنها، من خلال اتصالات غير رسمية أو داخل العشائر، مما يقوض النظام القانوني.

"كانت العشيرة تذهب لشرب القهوة مع العائلة الأخرى، ثم تفقد الفتاة حقها. (...) أليس هذا ظلماً؟ عندما يكون هناك اغتصاب، تنتهي القضية بفنجان قهوة؟" – مخبر رئيسي، أنثى

العواقب المترتبة على العنف

من بين الذين أفادوا بتجاربهم الشخصية مع العنف في استبيان الأسرة، عانى 84.1% منهم من العواقب النفسية، مثل الكوابيس أو القلق. وقليل من الناس عانوا من العواقب الجسدية، مثل الإصابات، وهو ما يتوافق مع النتيجة التي مفادها أن معظم الناس تعرضوا للعنف اللفظي أو النفسي. وفي المقابلات، تم ذكر العواقب النفسية أيضًا في أغلب الأحيان. وناقش المشاركون في المقابلات المشاعر السلبية والانتحار وتعاطي المخدرات كعواقب على الناجين من العنف. ولا تؤثر هذه العواقب سلبًا على الفرد فحسب، بل يشعر بها المجتمع بأكمله. على سبيل المثال، يؤثر الشعور بعدم الأمان والخوف بسبب التهديد بالعنف من قبل الأشخاص تحت تأثير المخدرات على حرية حركة الأشخاص في المجتمع ويقلل من المشاركة الاجتماعية.

"إنها القضية الأكثر خطورة لأن الأشخاص تحت تأثير المخدرات قد يقتلون شخصًا ما أو يرتكبون جريمة أخرى" - مناقشات مجموعة التركيز، ذكر

طلب المساعدة والإبلاغ

يبدو أن الأسرة تلعب دورًا مهمًا في حياة الناس، حيث تلقى غالبية المشاركين (57.2٪، ن = 277) المساعدة من أسرهم في مشاكل ومهام مختلفة. وخارج الأسرة، يُنظر إلى المسجد/الكنيسة المحلية على أنها جديرة بالثقة من قبل معظم المشاركين (91.3٪، ن = 480). ومع ذلك، لا يبدو أن هذه الثقة تترجم إلى عضوية رسمية في جماعة دينية. تُظهر هذه النتائج أيضًا أن علاقات المشاركين وشبكاتهم الاجتماعية تتركز بشكل أساسي حول مجموعات غير رسمية مثل الأسرة، بدلاً من مجموعات رسمية مثل مجموعات رياضية. وبينما قد يبدو من المرجح أن يطلب الناجون من العنف المساعدة من أسرهم، فقد أظهرت البيانات حواجز عالية للتحدث عن تجارب العنف للآخرين، متجذرة في مشاعر العار والذنب الداخلي والخوف من مواجهة عواقب سلبية مثل الوصمة الاجتماعية من الأسرة والمجتمع. عند مناقشة ثقافة العار هذه والخوف الذي تشعر به الضحايا بشأن الإضرار بسمعتهم التي تمنعهم من الإبلاغ، علق أحد الذكور الذين أجريت معهم المقابلات:

"لا يمكنهم فعل أي شيء، ولا يريدون الشكوى لأنهم سيُجرون إلى قاعات المحكمة، وسيكون الأمر فضيحة. هل ترى أين تكمن مشاكلنا؟ " - أحد المشاركين في المقابلة، ذكر

معدلات الإبلاغ منخفضة نسبيًا، حيث أبلغ 14.7٪ (ن = 38) من الرجال و7.5٪ من النساء (ن = 20) عن الحوادث العنيفة التي شهدوها. تُظهر المقابلات نمطًا من عدم الثقة في السلطات للتعامل مع الحالات بفعالية. وعلى الرغم من ذلك، أفاد معظم الذين أبلغوا (79.3٪، ن = 46) بأنهم أبلغوا الشرطة.

التأملات في النتائج

عند التأمل في نتائج الدراسة الموصوفة أعلاه، يجب أن نأخذ في الاعتبار التحدي المتمثل في الحصول على بيانات دقيقة حول تجارب العنف وانتشاره. بالنسبة لهذه الدراسة، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها القائمون على التعداد، لم يكن من الممكن تجنب وجود أفراد الأسرة أثناء المقابلات. ربما منع هذا الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات من مناقشة تجاربهم بصدق. بشكل عام، يمكن أن يؤدي تطبيع العنف إلى عدم تصنيف المشاركين بعض الأحداث على أنها عنف، مما يؤدي إلى عدم الإبلاغ عنها.

كما هو الحال مع أي بحث في الظواهر الاجتماعية، فإن البيانات النوعية والكمية تعكس في المقام الأول تصورات العنف، بما في ذلك تجارب المشاركين الشخصية، وتجارب من هم ضمن شبكة علاقاتهم، والتعرض الإعلامي. وعلى الرغم من أن ليس الجميع في الزرقاء يشارك هذه التصورات، إلا أنها لا تزال تقدم رؤى قيمة حول الديناميكيات المجتمعية، بما في ذلك الانخراط الاجتماعي المحدود أو الخوف المتزايد.

الخاتمة والآفاق المستقبلية

ناقشت هذه الدراسة الاتجاهات المختلفة للعنف في الزرقاء، والأسباب الجذرية وعوامل الخطر الأكثر شيوعًا، استنادًا إلى النتائج النوعية والكمية. أظهرت النتائج العديد من أنواع العنف المختلفة، مع كون العنف الشبابي في المجتمع والعنف الجسدي في الأسرة هما الأكثر انتشارًا. النساء والأطفال هم أكثر الضحايا شيوعًا، بينما الرجال هم الجناة الأكثر شيوعًا.

استخدمت الدراسة الإطار البيئي لإظهار أن العنف ينشأ من طبقات عديدة في المجتمع. أبرزت النتائج بشكل خاص تأثير المعايير الجندرية غير المتكافئة، والأعراف الاجتماعية والثقافية التي تسمح بالعنف و/أو تطبيعه أو تأطيره كحل مقبول للصراع. كما أن الرقابة الاجتماعية العالية تعني أن أي شخص يتجاوز هذه الأعراف يمكن معاقبته. وتكون النساء بشكل خاص ضحايا لهذا. يؤدي الضبط الاجتماعي أيضًا إلى عدم الإبلاغ عن العنف، بسبب الخجل والخوف من العواقب السلبية. إن انتشار العنف له عواقب سلبية على الفرد، مثل مشاكل الصحة النفسية. كما يؤثر على المجتمع، على سبيل المثال من خلال زيادة تعاطي المخدرات.

تؤدي العمليات الاجتماعية المتجذرة إلى حلقة مفرغة من العنف في الزرقاء، مما يظهر الحاجة الملحة لتدخلات مستهدفة لدعم الناجين من العنف وتنفيذ تدابير وقائية لمكافحة العنف في الزرقاء.

التوصيات

كما يظهر في الرسم البياني المجاور، ركز المشاركون في استبيان الأسر على التدابير القانونية، والتدابير الداعمة للأسرة، والتوعية، وخلق فرص العمل. كما سلط المشاركون الضوء في المقابلات النوعية على أهمية التوعية، وسيادة القانون، والمساحات الآمنة للشباب والنساء. وسلطت ' ورشة عمل التح أظهرت الأبحاث أن التركيز على التدخلات في هذه النقاط الساخنة المحددة، على سبيل المثال من خلال التصميم البيئي، يمكن أن يمنع الجريمة ويحسن حياة الناس بشكل ملحوظ. بالإضافة إلى ذلك، فإن الجريمة لن تنتقل إلى مكان آخر عندما يتم معالجة نقطة ساخنة واحدة. [14]

قق' الضوء على ضرورة الحد من العنف في المدارس والوقاية من تعاطي المخدرات. إن الحد من العنف هو جهد جماعي يتطلب إشراك المجتمع بأسره، بما في ذلك النساء والشباب وكبار السن وذوي الإعاقة. يجب أن يشمل أي تدخل المجتمع لضمان تحسين نوعية الحياة لأولئك الذين يعيشون ويعملون في الزرقاء.

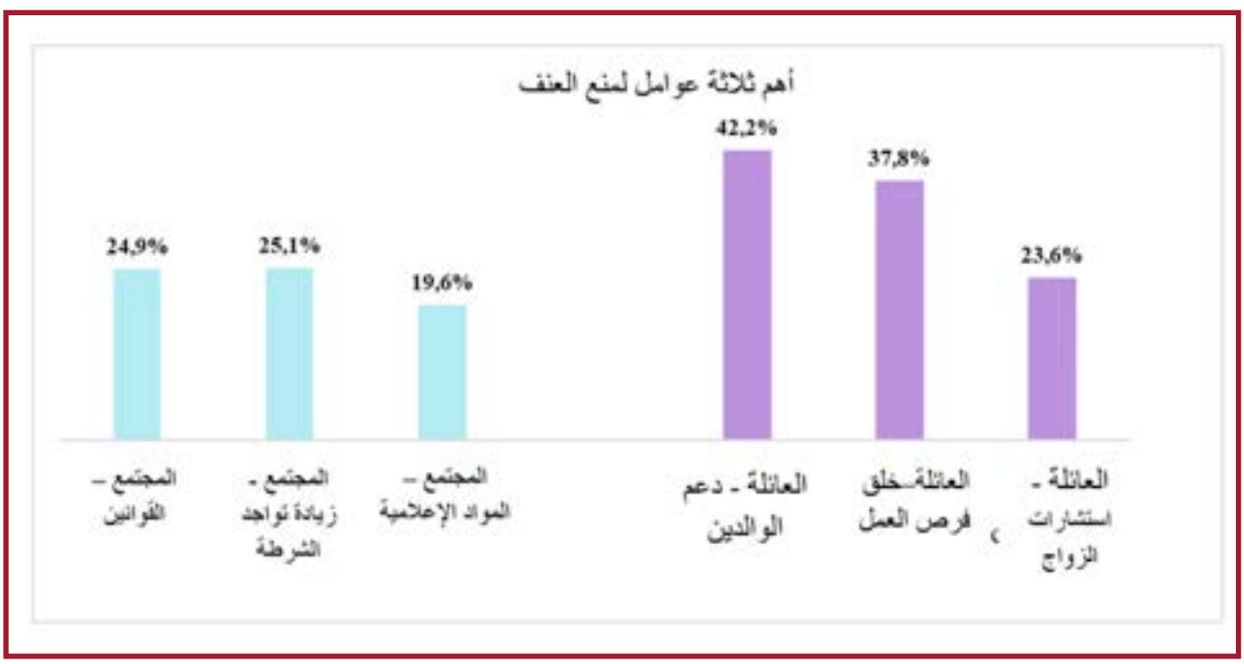

الشكل 9: رسم بياني لعوامل منع العنف

فيما يلي ثمانية توصيات محددة: [15]

1. إنشاء مساحات خضراء آمنة

أكد كل من الرجال والنساء في هذه الدراسة على الحاجة إلى مساحات خضراء آمنة في الزرقاء حيث يمكنهم قضاء وقت فراغهم مع الأصدقاء والعائلة والأطفال. ولضمان أن تكون الحدائق والمساحات الخضراء آمنة بالفعل، من المهم توفير الإضاءة المناسبة والمراقبة أو حراس الأمن.

2. دعم الوالدين في أساليب التأديب غير العنيفة

إنشاء مجموعات دعم للوالدين، ربما بالتعاون مع وحدة حماية الأسرة، لدعم الآباء الشبان. وهنا، يمكنهم تلقي التدريب على أساليب التربية الإيجابية وطرق التأديب غير العنيفة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للوالدين تبادل الخبرات فيما بينهم، مما يساهم في خلق نظام دعم صحي.

3. منع التنمر في المدارس من خلال تمكين الطلاب والمعلمين

إنشاء برامج للوقاية من التنمر للحد من العنف في المدارس. يمكن للطلاب الأكبر سنًا تلقي التدريب للعمل كأوصياء على الطلاب الأصغر سنًا ويمكنهم المساعدة في التوسط في النزاعات أو التنمر بين الطلاب.

كما يوصى بتدريب الاخصائيين والمعلمين في المدارس على التعرف بشكل أفضل على العنف والتنمر ومعالجتهما، والعمل على استخدام التواصل غير العنيف في الفصل الدراسي، وتعلم مهارات دعم الضحايا.

4. الوقاية من المخدرات

زيادة المعرفة حول عواقب تعاطي المخدرات بين الشباب وتقديم الدعم للأشخاص الذين يعانون من إدمان المخدرات. إنشاء مساحات آمنة للشباب يمكن أن يكون عاملاً قوياً في الوقاية من تعاطي المواد المخدرة.

5. النهج متعدد القطاعات في العنف المجتمعي - توحيد الجهود بين القطاعات

كما هو موضح في الإطار البيئي، فإن العنف ينشأ نتيجة لهياكل اجتماعية مختلفة على مستويات مختلفة. من الضروري أن تتعاون القطاعات في تصميم التدخلات الوقائية. إن الحوار بين القطاعات - مثل الشرطة، وحماية الأسرة، والمدارس، وقادة المجتمع، وما إلى ذلك - يساعد في تبادل المعرفة الحيوية ويعزز الثقة في تنفيذ الحلول المستدامة.

6. تعزيز المعايير والقيم غير العنيفة

تغيير المعايير التقليدية التي تسمح بأشكال معينة من العنف، مثل ضرب الأطفال. ويشمل هذا توسيع تعريف العنف، للاعتراف بأشكال العنف المسموح بها اجتماعيًا باعتبارها عنفًا مدمرًا فعليًا. ويشمل أيضًا تغيير المعايير الاجتماعية التي تفرض أدوارًا صارمة على الرجال والنساء، لمنع ديناميكيات القوة غير المتكافئة في العلاقات.

7. ضمان نظام قانوني ومسؤولين عن إنفاذ القانون مانعين للعنف

إلغاء القوانين التي تسمح بالعنف، أو تدعم العلاقات غير المتكافئة، مثل قانون الأحوال الشخصية رقم 15/2019، المادة 61 [16] ، الذي ينص على أن المرأة يجب أن تحصل على إذن زوجها للعمل. إن ضمان المساواة وعدم العنف في القوانين يشير إلى معيار جديد، ويخلق علاقات أكثر مساواة ويضمن محاسبة الجناة. يجب أن تقترن القوانين الجديدة بتدريب حساس لضباط إنفاذ القانون ووحدة حماية الأسرة، لأخذ الشهادات بطريقة تراعي تلصدمات، وخلق عملية إبلاغ سريعة وآمنة لحماية الضحايا من الوصمة الاجتماعية.

8. تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا العنف

إن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا العنف يمكن أن يساعد في كسر دائرة العنف والسماح لهم بالتعامل مع العواقب النفسية للعنف. وبالتالي، فإنه يساعد في منع تعاطي المخدرات والانتحار. يمكن أن يأخذ الدعم، على سبيل المثال، شكل جلسات علاج فردية أو خدمات خدمات الدعم المجتمعي الجماعية. ونظرًا لأن الضحايا الأكثر شيوعًا هم النساء والأطفال، فمن الأهمية بمكان أن تكون هذه الخدمات حساسة للنوع الاجتماعي وحساسة لاحتياجات الفئات العمرية المختلفة.

لضمان فعالية هذه الخدمات، من المهم تنفيذ التوصيتين 6 و 7. لا يمكن للضحايا الحصول على المساعدة إذا لم يكن هناك مكان آمن لهم للتحدث عن تجاربهم.

الحواشي الختامية

1. مراجعة سكان العالم. (ن.د). عدد سكان الزرقاء، الأردن 2024. تم الاسترجاع في 11 نوفمبر 2024، من https:// worldpopulationreview.com/cities/jordan/zarqa

2. برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (2022). الملف المكاني لمدينة عمّان. تم استرجاعه في 11 نوفمبر 2024، من https://unhabitat.org/sites/default/files/2022/04/220411-final_amman_profile.pdf

3. وينتون، أ. (2004). العنف المجتمعي: دليل للأدبيات. البيئة والتحضر، 16(2)، 184-165. DOI: 10.1177/095624780401600208

4. الأمم المتحدة، الأردن. (2023). تقرير النتائج السنوي. تم استرجاعه في 6 نوفمبر 2024، من https://jordan.un.org/sites/default/files/2024-07/UN%20Jordan_%20Annual%20Results%20Report%202023.pdf

5. دائرة الإحصاءات العامة (DOS) ومؤسسة ICF. 2019. مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن 2018-2017. عمان، الأردن، وروكفيل، ماريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية: دائرة الإحصاءات العامة ومؤسسة ICF.

6. ماكيلوين، س. (1999). الجغرافيا والتنمية: العنف والجريمة كقضايا تنموية. التقدم في الجغرافيا البشرية، 23(3)، 463-453. https://doi.org/10.1177/030913259902300309

7. منظمة الصحة العالمية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. (2016). إلهام: سبع استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال. تم الاسترجاع في 6 نوفمبر 2024، من https://inspire-strategies.org/sites/default/files/2020-06/9789241565356-eng%20%283%29.pdf

8. العمري، ع.، وآخرون. (2022). تجربة طلاب الجامعات الأردنيين في إساءة استخدام الأمفيتامين (الكبتاغون). مجلة تمريض الإدمان، 33(1)، 26-20، DOI: 10.1097/JAN.0000000000000446

9. منظمة الصحة العالمية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. (2016). إلهام: سبع استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال. تم الاسترجاع في 6 نوفمبر 2024، من https://inspire-strategies.org/sites/default/files/2020-06/9789241565356-eng%20%283%29.pdf

السوالقة، ر.ع. (2021). تقييم تجارب النساء في العنف الإلكتروني في علاقات المواعدة في الأردن: الدوافع، العواقب واستراتيجيات التكيف. الحدود في علم النفس، 12، 13-1. DOI: 10.3389/fpsyg.2021.719702

السوالقة، ر.ع. (2023). دراسة نوعية للتحقيق في تجارب الضحايا الذكور للعنف الأسري الذي ترتكبه النساء في الأردن. علم النفس الحالي (نيو برونزويك، نيوجيرسي)، 42(7)، 5520-5505. https://doi.org/10.1007/s12144-021-01905-2

10. منظمة الصحة العالمية. (د.ت.). نهج التحالف للوقاية من العنف. تم الاسترجاع في 29 نوفمبر 2024، من https://www.who.int/groups/violence-prevention-alliance/approach

11. منظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. (2016). INSPIRE: سبع استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال. تم الاسترجاع في 6 نوفمبر 2024، من https://inspire-strategies.org/sites/default/files/2020-06/9789241565356-eng%20%283%29.pdf

12. من: رسم توضيحي لنساء تعرضن للتحرش الجنسي [رسم توضيحي]، بواسطة Mommidhi، ن.د. ، pngtree (Women Had Sexual Harassment Illustration, Sexual Harassment, Sexual Assault, Abuse PNG Transparent Clipart Image and PSD File for Free Download). CC BY 4.0.

13. منظمة الصحة العالمية. (و.ت.). نهج VPA...

14. منظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. (2016). INSPIRE: سبع استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال. تم الاسترجاع في 6 نوفمبر 2024، من https://inspire-strategies.org/sites/default/files/2020-06/9789241565356-eng%20%283%29.pdf

15. منظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. (2016). INSPIRE ...

16. مجموعة البنك الدولي. (2024). الأردن. تم الاسترجاع في 29 نوفمبر 2024، من

https://wbl.worldbank.org/content/dam/documents/wbl/2024/snapshots/Jordan.pdf

MINDSET
NAYA Community Network
DIGNITY
DANISH INSTITUTE AGAINST TORTURE
Danish-Arab
Partnership Programme